

الداعية ذاكر عبد الكريم نايبك ومنهجه في حوار الآخر

Preacher Zakir Naik and his method in the dialogue of the other

عاشور بن بوزيان¹

جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة

achour_0007@yahoo.fr

نورالدين سكحال

جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة

souknour@yahoo.fr

تاريخ الوصول 2020/06/08 القبول 2020/10/10 النشر على الخط 2021/01/15

Received 08/06/2020 Accepted 10/10/2020 Published online 15/01/2021

ملخص:

يتطرق هذا المقال إلى إبراز أهم المعالم الكبرى في تجربة الداعية عبد الكريم ذاكر نايبك في الدعوة إلى الله تعالى ، وذلك من خلال التعريف به وبجهوده في المجال الدعوي . وتبرز أهمية هذه الدراسة في كونها إضافة علمية ، تساهم في تسليط الضوء على أشهر داعية ومحاور في هذا العصر – بعد أستاذه أحمد ديدات – ومحاولة بيان منهجه في حوار الآخر ، خاصة في ظل شح وندرة الدراسات الأكاديمية المتعلقة بالداعية ذاكر . و تحاول الدراسة الإجابة على سؤالين مهمين هما : ما هي أسس منهج الحوار التي اتبعها ذاكر في حواراته مع الآخر؟ وما هي أهم العوائق التي اعترضته في سبيل تبليغ الدعوة ؟

الكلمات المفتاحية: الداعية عبد الكريم ذاكر نايبك ، حوار الآخر ، عوائق الحوار ، منهج ، الدعوة .

Abstract:

This article deals with highlighting the most important milestones in the experience of the preacher Abdul Karim Zakir Naik in the call to Allah the almighty, by introducing him and his efforts in the advocacy field. The study tries to answer two important questions: What are the foundations of the method of dialogue that Zakir pursued in his dialogues with the other? What are the most important obstacles that he encountered in order to communicate the invitation?

Keywords: Preacher Abdul Karim Zakir Nayek, Dialogue of the Other, Obstacles to Dialogue, Approach, Dawa .

1. مقدمة:

يبحث هذا المقال في مسيرة الداعية الإسلامي الهندي الكبير الدكتور ذاكر عبد الكريم نايبك وجهوده المتميزة في الدعوة إلى الله تعالى بصفة عامة ، وفي دعوة غير المسلمين بصفة خاصة . ولعل شهادة فارس الدعوة الشيخ أحمد ديدات ، في حق الداعية ذاكر عبد الكريم نايبك ، لأكبر دليل على قيمة الجهود العظيمة ، التي بذلها ولا يزال يبذلها في سبيل الدعوة إلى الله تعالى ، والدفاع عن الإسلام ، وإبراز محاسنه ، وكشف الشبهات عنه ، حيث يقول ديدات مخاطبا الداعية عبد الكريم نايبك ، بمناسبة الجائزة التقديرية التي منحها إياه : " إن ما صنعته يا بني في أربع سنوات استغرق مني أربعين سنة ، الحمد لله . "

وبالرغم من الشهرة الكبيرة التي يحظى بها الدكتور ذاكر عبد الكريم في مجال الدعوة إلى الإسلام على المستوى العالمي ، وكثافة حضوره الدعوي في وسائل الإعلام ، وشبكات التواصل الاجتماعي منذ سنوات طويلة ، إلا أننا نلاحظ غياب الاهتمام بمسيرة الداعية ، ومنهجها في الدعوة على مستوى الدراسات الدعوية الأكاديمية في العالم العربي - في حدود بحثنا واطلاعنا- ، ولعل ندرة الدراسات والبحوث الأكاديمية المتعلقة بالشيخ نايبك ، بالإضافة إلى النزر اليسير مما ترجم إلى العربية من مقالاته ومؤلفاته ومحاضراته ، لخير دليل على صحة ما أشرنا إليه سابقا .

إن شهرة الداعية ذاكر في مجال الدعوة على المستوى العالمي من جهة ، و قلة الدراسات الدعوية المنجزة حوله من جهة ثانية ، لهُو من أكبر الأسباب التي دفعت الباحث لكتابة هذا المقال ، بالإضافة إلى الرغبة في التعرف على هذه الشخصية الفذة ، ومن ثم التعريف بها ، وبجهودها في مجال الدعوة إلى الله تعالى .

ويهدف هذا المقال إجمالاً ، إلى التعريف بالداعية ذاكر نايبك ، وإبراز جانب من منهجه في الدعوة إلى الله تعالى ، والكشف عن خصائص أسلوبه في حوار غير المسلمين ، وكذلك جمع ما تناثر مما كتبه بعض الصحف على مواقع الأنترنت حوله ، وبعض الحوارات التي عقدت معه ، والتطرق إلى أبرز ما جاء فيها . بالإضافة إلى المساهمة في إثراء الدراسات الدعوية المتعلقة بالدكتور ذاكر عبد الكريم نايبك وسد الثغرة والنقص في هذا المجال.

وقد واجه الباحث بعض الصعوبات في سبيل إعداد هذا المقال ، من ذلك ندرة الدراسات الأكاديمية حول الشيخ - كما أشرنا سابقاً - ، وكذلك ندرة ما كتب عن حياته باللغة العربية ، ونظراً لعدم تمكن الشيخ من اللغة العربية ، فكان كل إنتاجه باللغة الإنجليزية مما استدعى جهوداً إضافية لترجمة أعماله .

أما عن المادة العلمية التي انطلق منها الباحث في إعداد المقال فكانت عبارة عن بعض التراجم الموجزة للشيخ نايبك المتاحة على بعض مواقع الأنترنت ، بالإضافة إلى الكثير من الفيديوهات التي تشتمل على محاضرات الشيخ وحواراته وهي باللغة الإنجليزية وبعضها مترجم إلى اللغة العربية .

وقد اعتمد الباحث لدراسة منهج نايبك في الحوار مع غير المسلمين على كتاب منشور له بعنوان : " أجوبة على الأسئلة الشائعة لغير المسلمين حول الإسلام " مكتوب باللغة الإنجليزية :

" Non-Muslim Common Questions About Islam " وهذا الكتاب من منشورات مؤسسة البحوث الإسلامية ، www.irf.net ، ويحتوي الكتاب على عشرين سؤالاً عن الإسلام من غير المسلمين جمعها ذاكر خلال تجربته الدعوية على مدار عشرين سنة في حواراته مع غير المسلمين ، وقد ترجمت هذه الأسئلة العشرين في كتاب عنوانه : " ذاكر نايبك ديدات الأكبر " لمؤلفه : سامح شعبان

، لذلك سيكون اعتمادنا في هذا المقال على هذا الكتاب . ولمعرفة منهج الدكتور نايك في دعوة وحوار الآخر كان لابد من الإجابة على الأسئلة التالية :

ما هي أسس منهج الحوار التي اتبعها ذاكر نايك في حواراته ؟.

ما هي عوائق الحوار مع الآخر من خلال تجربة نايك ؟

وللإجابة على هذه الأسئلة فقد استعان الباحث بمقاربات في المنهج الاستقرائي إذ عمد إلى قراءة ومتابعة حوارات نايك مع الآخر من خلال كتابه السابق الذكر ، ومن ثمة تحليل هذه الحوارات والإجابة على الأسئلة المطروحة في الإشكالية .

2. التعريف بالداعية ذاكر عبد الكريم نايك

1.2 . اسمه ومولده:

هو الداعية الدكتور ذاكر عبد الكريم نايك Zakir Abdul Karim Naik ، ولد في 18 أكتوبر 1965، بمبوبي بالهند¹ . درس في مدرسة " سان بيتر العليا " وبعدها توجه إلى كلية " كيشنتشاند تشيلجرام " ليتخرج من كلية الطب في مستشفى " ناير " عام 1991.²

مارس مهنة الطب بعد تخرجه لمدة ستة أشهر فقط ، حيث أن نفسه الجاحمة الطامحة كانت تبتعد به عن مداواة الأبدان إلى مداواة القلوب والأرواح ، كانت علل الأفهام والعقول أكثر جذبا له من علل الأجساد ، فاعتنق من مهنة الطب إلى مهنة أعلى وأشرف ، إنها الدعوة إلى الله .. وبصفة رسمية اعتزل الطب وتفرغ للدعوة وكان ذلك عام 1993³

قال عنه شيخه ديدات : " إن ما صنعتته يا بني في أربع سنوات استغرق مني أربعين سنة " ولذلك سماه ديدات الأكبر⁴

2.2 حواراته ومناظراته

يسجل الدكتور ذاكر حضورا لافتا وقويا في المشهد الدعوي الإسلامي المحلي والعالمي ، خاصة في مجال الحوار والمناظرة مع المسلمين ومع غير المسلمين ، وإن المتابع له ليعجب لكثرة حواراته ومناظراته داخل الهند وخارجها ، فقد حاضر وحوار في جميع القارات تقريبا ، وشملت رحلاته دولا عديدة ، ويحظى نشاطه الدعوي هذا بقبول كبير جدا ، فالمستمعون والمتابعون لما يقدمه ذاكر يعدون بالآلاف بل الملايين ، وتسجل محاضراته وخطبه أرقاما قياسية في عدد الحضور ، فقد عُدت محاضراته وخطابه في كيشانجانج ، بيهار بالهند ، أحد أكبر التجمعات في العالم لأية محاضرة دينية قام بها خطيب ، إذ حضر هذا اللقاء أكثر من مليون شخص : " في مارس 2012 ، كان حديثه العلني في كيشانجانج ، بيهار ، بالهند ، حضره ماشاء الله ، حضره أكثر من مليون شخص ، وكان أحد أكبر التجمعات في العالم لأية محاضرة دينية قام بها خطيب وحيد".⁵

¹ سامح أحمد شعبان ، ذاكر نايك ديدات الأكبر ، دار سما للنشر والتوزيع ، الكويت ، 2017/1438 ، ط2 ، ص8

² المصدر نفسه ص 8 .

³ المصدر نفسه ص 26.27

⁴ المصدر نفسه ، ص10

⁵ انظر نبذة عن ذاكر نايك على موقع قناة السلام . <http://www.peacetv.tv/en-gb/speakers/dr-zakir-naik> تمت

المشاهدة : 2020/05/13 ، الساعة : 14:10 .

وعلى مدار عشرين عاما وبحلول عام 2015 كان الدكتور نايك قد أجرى " 2000 محادثة عامة في الولايات المتحدة الأمريكية وكندا والمملكة المتحدة وإيطاليا وفرنسا والمملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة والكويت وقطر والبحرين وعمان ومصر وأستراليا ، نيوزيلندا ، جنوب أفريقيا ، بوتسوانا ، نيجيريا ، غانا ، غامبيا ، المغرب ، الجزائر ، إندونيسيا ، ماليزيا ، سنغافورة ، بروناي ، تايلاند ، هونج كونج ، الصين ، غيانا (أمريكا الجنوبية) ، ترينيداد ، موريشيوس ، سريلانكا ، جزر المالديف وغيرها دول أخرى ، بالإضافة إلى العديد من المحادثات العامة في الهند.¹

وعلى صعيد المناظرات ، فإن أشهر مناظراته تلك التي جمعته مع وليام كامبل² والتي جرت في الولايات المتحدة الأمريكية في 1 أبريل 2000 ، تحت عنوان :

"القرآن والإنجيل في ضوء العلم.(The Qur'an and the Bible in the light of Science) " "3.

ومن مناظراته المشهورة أيضا والتي لاقت تقديرا كبيرا تلك التي جمعته مع المعلم الهندوسي البارز سري سري رافي شانكار⁴ حول موضوع "مفهوم الله في الهندوسية والإسلام في ضوء الكتب المقدسة" والتي جرت وقائعها في قصر غراوندز ، بنغالور ، في 21 يناير 2006.⁵

3.2 . شهرته وتأثيره :

¹ انظر : نبذة عن ذاكر نايك على موقع قناة السلام . <http://www.peacetv.tv/en-gb/speakers/dr-zakir-naik> . تمت المشاهدة : 2020/05/13 ، الساعة : 14:10

² وليام كامبل : ولد في 28 يونيو 1930 ، راملتون ، أيرلندا ، عالم طفيليات أمريكي من أصل أيرلندي ، حصل كامبل على جائزة نوبل لعام 2015 في علم وظائف الأعضاء أو الطب (مشتركة مع عالم الأحياء الدقيقة الياباني أومورا ساتوشي والعالم الصيني تو يويو) . حصل كامبل على درجة البكالوريوس في علم الحيوان من كلية ترينيتي في دبلن عام 1952. بعد ذلك ذهب إلى الولايات المتحدة ، حيث درس العلوم البيطرية وعلم الحيوان وعلم الأمراض في جامعة ويسكونسن . في عام 1957 ، بعد الانتهاء من الدكتوراه. في ولاية ويسكونسن ، تولى كامبل منصب مساعد باحث في معهد ميرك للبحوث العلاجية في نيو جيرسي . هناك في عام 1976 تم تعيينه مديرا لعلم الطفيليات الأساسي ، ومن عام 1984 إلى عام 1990 عمل كعالم أول وأدار البحث والتطوير في الفحص .

انظر ترجمته على موقع الموسوعة البريطانية ، -<https://www.britannica.com/biography/William-Campbell-Irish-born-American-parasitologist> ، تمت المشاهدة بتاريخ : 2020/05/13 ، الساعة : 14:17 .

³ انظر : نبذة عن ذاكر نايك على موقع قناة السلام . <http://www.peacetv.tv/en-gb/speakers/dr-zakir-naik> ، تمت المشاهدة : 2020/05/13 ، الساعة : 14:10 .

⁴ رافي شانكار : Ravi_Shankar ولد في 13 مايو 1956 ، وهو زعيم روحي هندي . أسس مؤسسة فن الحياة في عام 1981 ، وهي منظمة غير حكومية تطوعية تقدم الدعم الاجتماعي للناس. في عام 1997 أسس مؤسسة خيرية مقرها جنيف ، وهي الرابطة الدولية للقيم الإنسانية ، وهي منظمة غير حكومية تشارك في أعمال الإغاثة والتنمية الريفية. من مؤلفاته : بوذا: مظهر الصمت ، كن شاهد ا: حكمة الأوينشاد ، الله يحب المرح ، الاحتفال بالصمت ...

انظر ترجمته على موقع ويكيبيديا بالإنجليزية : [https://en.wikipedia.org/wiki/Ravi_Shankar_\(spiritual_leader\)](https://en.wikipedia.org/wiki/Ravi_Shankar_(spiritual_leader)) و تمت المشاهدة بتاريخ : 2020/05/13 ، الساعة : 14:52 .

⁵ انظر: ترجمته على موقع قناة السلام الفضائية : <http://www.peacetv.tv/en-gb/speakers/dr-zakir-naik> ، وتمت المشاهدة بتاريخ: 2020/05/13 ، الساعة : 14:56

يحظى الدكتور ذاكر نايبك بشهرة واسعة داخل الهند وخارجها بل عُدد من أكبر الشخصيات المؤثرة محليا ودوليا ونستشف ذلك من خلال الإحصائيات التالية :

- من بين مليار نسمة من سكان الهند ، تم تصنيف الدكتور ذاكر نايبك في المرتبة 82 في قائمة " المئة " شخصية الأكثر تأثيراً في الهند ، التي نشرتها Indian Express في عام 2009 والمرتبة 89 في عام 2010.
- وقد احتل المرتبة رقم الثالثة في قائمة "أفضل عشرة معلمين روحيين للهند في عام 2009" وتصدروا هذه القائمة في عام 2010.
- وقد احتل المرتبة ال 70 في قائمة أفضل 500 شخصية ، من أكثر المسلمين نفوذاً في العالم التي نشرتها جامعة جورج تاون في الإصدارات العشر الأخيرة من 2011 إلى 2020. وفي قائمة أفضل 100 تأثير تراكمي على مدى 10 سنوات ، حصل الدكتور ذاكر على المرتبة 79.
- وقد احتل المرتبة الأولى في قائمة أفضل 70 من أكثر 500 مسلم تأثيراً في العالم الذي تصدره جامعة جورج تاون ، الولايات المتحدة الأمريكية ، في الأعوام 2011 ، 2012 ، 2013 ، 14 / و 15/2014.
- ويحضر خطب نايبك عادة 20 - 50 ألف شخص، لكن معظم من عرفوه ، عرفوه عبر أشرطة الفيديو والكاسيت والأقراص المضغوطة التي تسجل خطبه والتي باتت شائعة جداً.¹

4.2 . جوائز وتقديراته :

نال الداعية نايبك لكثرة نشاطاته جوائز وتقديرات ذات قيمة كبيرة تدل على مدى اجتهاده وتأثيره في الوسط الدعوي العالمي ومن أهم هذه الجوائز :

- جائزة تقديرية من الشيخ أحمد ديدات : " قدم الشيخ أحمد ديدات ، الخطيب المشهور عالمياً في الإسلام والدين المقارن ، الذي أطلق على الدكتور ذاكر "ديدات بلس" في عام 1994 ، لوحة في مايو 2000 مع نقش "منح للدكتور ذاكر عبد الكريم نايبك لإنجازه في مجال الدعوة ودراسة الدين المقارن " . "يا بني ، ما فعلته في 4 سنوات استغرق مني 40 سنة لإنجازه ، الحمد لله".
- جائزة "الشخصية الإسلامية لعام 2013" لجائزة دبي الدولية للقرآن الكريم. قدمها له الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي في 29 يوليو 2013 ، لتقدمه المتميز خدمة للإسلام والمسلمين على مستوى عالمي في الإعلام والتعليم والعمل الخيري . وقد تلقى معاً مكافأة قدرها مليون درهم إماراتي (272,000 دولار أمريكي) تبرع بها لإنشاء صندوق الوقف لشبكة تلفزيون السلام . كان الدكتور ذاكر في 47 عامًا ، أصغر المتلقين للجائزة.
- جائزة توكوه محل هجرة الدولية المتميزة للعام 2013 : قدمها له ملك ماليزيا أونغ ، توانكو عبد الحليم معظم شاه ، وهي أعلى جائزة في ماليزيا لخدمته الكبيرة ومساهمته في تطور الإسلام ، وكان ذلك في الخامس من نوفمبر 2013 ، كما قدم إلى الدكتور ذاكر لوحة استشارية وقعها رئيس وزراء ماليزيا داتوك سيري محمد . نجيب رزاق.
- جائزة الشارقة للعمل التطوعي " لعام 2013 : منحها له الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي ، حاكم الشارقة ، عن الخدمة التطوعية للإسلام على المستوى الدولي ، في 16 يناير 2014 .

¹ انظر ترجمته على موقع ويكيبيديا ، <https://ar.wikipedia.org/wiki> ، وتمت المشاهدة بتاريخ : 2020 /05/14 الساعة 22:23

- جائزة "شارة قائد النظام الوطني لجمهورية غامبيا" : وهي أعلى جائزة وطنية في غامبيا منحه له الدكتور يحيى جامع ، رئيس جمهورية غامبيا ، في 15 أكتوبر 2014. وقد تم تقديمه أيضاً دكتوراه فخرية - "دكتوراه في الآداب الإنسانية (Honoris Causa)" - من قبل نائب رئيس جامعة غامبيا ، تقديراً لمساهمته البارزة ونشر المعرفة في تشجيع البحوث وتقديم الخدمات المجتمعية على الصعيد الدولي.

- جائزة "جائزة الملك فيصل العالمية" المرموقة : قدمها له خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود عن "خدمة الإسلام" في 1 مارس 2015 بالرياض، وهذه الجائزة هي أرفع جائزة في العالم الإسلامي ، على غرار جائزة نوبل، تألفت الجائزة من شهادة تشير إلى إنجازات الدكتور ذاكر ، وهي ميدالية تذكارية تبلغ وزنها 200 قيراط لكل منهما 200 قيراط ، و 750000 ريال سعودي (200000 دولار أمريكي). (تبرعت الدكتورة ذاكر نايك برصيد الجائزة الكامل لشبكة وقف السلام).¹

5.2 . نشاطه في المجال الإعلامي :

لطالما اعتبر ذاكر أن الإعلام هو أكبر وسيلة شؤّه بها الإسلام في العصر الحديث بل وعدّه من أكبر العوائق التي تحول دون تقبل الكثيرين للدين الإسلامي ، لذلك ركز كثيراً على دور الإعلام وأدرك أهميته البالغة في الدعوة إلى الإسلام ، وهذا ما جسّد في الميدان ، فوفق إلى حد كبير في استغلال هذه الوسيلة وتسخيرها والاستفادة منها في خدمة الدعوة والإسلام ، فقد حرص نايك على التواجد بقوة عبر وسائل الإعلام المختلفة وهذا تلخيص لأبرز نشاطاته الإعلامية عبر مختلف الوسائل :

- الفيسبوك : للشيخ صفحة على الفيسبوك باللغة الإنجليزية ، ويتابعها كما هو وارد في الصفحة ذاتها حوالي 22.464.482 ، كما حازت على إعجاب 18.132.455 شخص² ، وقد جاء في تعريفها : " هذه هي صفحة الفيسبوك الرسمية والأصلية الوحيدة للدكتور ذاكر نايك. تم التحقق منه بواسطة Facebook ولديه علامة زرقاء. ... جميع صفحات Facebook الأخرى المتعلقة بالدكتور ذاكر نايك مزيفة وخيالية وخداعية.³

- اليوتيوب : قناة اليوتيوب الخاصة بالشيخ ذاكر نايك Dr Zakir Naik⁴ ، وقد أنشئت بتاريخ 2011/01/05 ، وبلغ عدد مشاهدات هذه القناة 106,944,144 مشاهدة. أما عدد المشتركين بالقناة فبلغ 1.75 مليون مشترك ، وهذه القناة تحتوي على 1888 فيديو⁵.

- الانستغرام : حساب الشيخ ذاكر على الانستغرام zakirnaikpersonal ويتابعه على الانستغرام حوالي 9223 متابعاً.⁶

- التويتر : يتابعه على حسابه Dr Zakir Naik ، حوالي 3748 متابعاً¹

¹ انظر ترجمته على موقع قناة السلام ، <http://www.peacetv.tv/en-gb/speakers/dr-zakir-naik> ، وتمت المشاهدة بتاريخ :

2020/05/13 على الساعة 23:24

² رابط الصفحة : <https://www.facebook.com/zakirnaik> /شوهدت يوم 2020/5/5 . على الساعة 21:30

³ انظر الرابط : <https://www.facebook.com/zakirnaik> / ، شوهدت يوم 2020/5/5 . على الساعة 21:30

⁴ رابط القناة : <https://www.youtube.com/Drzakirchannel> ، شوهدت يوم 2020/5/5 . على الساعة 21:40

⁵ انظر : قناة ذاكر على اليوتيوب <https://www.youtube.com/Drzakirchannel> ، شوهدت يوم 2020/5/5 . على الساعة

⁶ رابط الحساب : <https://www.instagram.com> ، شوهدت يوم 2020/5/5 . على الساعة 22:45

- موقع الأنترنت : للشيخ موقع على الأنترنت يتضمن جميع أعماله ونشاطاته الدعوية

<https://www.zakirnaik.com/ZakirNaikBio.aspx#>

- القنوات الفضائية : يمتلك الداعية ذاكر نايبك قناة السلام الفضائية وهي : قناة تلفزيونية إسلامية تعمل على مدار 24 ساعة تبث

أحدث البرامج التلفزيونية باللغتين الإنجليزية والأردية. تضم البرامج التلفزيونية علماء وخطباء مشهورين دوليًا.

تبث شبكة السلام التلفزيونية أحدث البرامج التلفزيونية "المجانية على الهواء" باللغات الإنجليزية والأردية والبنغالية والصينية ، مدعومة بأفضل تقنيات الوسائط المتاحة والإبداع والبحث وبرامج البرامج والإدارة التشغيلية ، وتعزيز الحقيقة والعدالة والأخلاق والوفاء والحكمة والسلام للبشرية جمعاء. تضم البرامج التي يتم بثها علماء وخطباء مشهورين دوليًا حول الدين والإنسانية.

يمكن الآن استقبال شبكة تلفزيون السلام والاستمتاع بها مباشرة في أكثر من 125 دولة حول العالم بما في ذلك أجزاء كثيرة من آسيا والشرق الأوسط وأوروبا وأفريقيا وأستراليا والولايات المتحدة الأمريكية عبر الأقمار الصناعية ، متجر جوجل بلاي ، متجر التطبيقات ، موقع قناة السلام والسلام www.peacetv.tv

تاريخ شبكة تلفزيون السلام: انطلقت قناة تلفزيون السلام الإنجليزية عام 2006 ، وانطلق تلفزيون السلام الأردني في عام 2009 ، وانطلقت قناة Peace TV Bangla في عام 2011 ، وأطلقت قناة السلام التلفزيونية الصينية عام 2015²

6.2 . مؤسسة البحوث الإسلامية :

تم إنشاء هذه المؤسسة عام 1991، "والتي تعرف اختصاراً بـ irf وهي مؤسسة غير ربحية ، تستخدم التكنولوجيا الحديثة...وقد ضم إليها ثلة من خيرة الدعاة المؤهلين المتدربين مثل : فيض الرحمن ندوي ، آثر خان ، منظور شيخ ، وغيرهم ، كما تضم المؤسسة قسماً نسائياً ترأسه زوجته الداعية "فرحات نايك " يضم مجموعة من الداعيات مثل : نائلة نوراني ، و قدسية رضواني و نسيم مؤمن وغيرهن "، وتضم مؤسسة البحوث مجموعة من الأقسام والهيئات الإعلامية والتعليمية :

قناة السلام peace tv الفضائية ، التي بدأت بالبث عام 2006 باللغة الإنجليزية ، بينما هي الآن على 20 قمراً صناعياً ، عدا عن شبكات الكابل ، وتستخدم في هذه القناة أحدث التقنيات العالمية لتقديم البرامج الدعوية ، ووصلت تغطيتها إلى أكثر من 100 دولة في العالم موزعة على معظم القارات ، وتبث حالياً بأربع لغات : الإنجليزية : التي يتابعها أكثر من 180 مليون مشاهد ، واللغة الأوردية التي يتابعها 80 مليون مشاهد . ويتكلم بها الكثير من الهنود والبنغال والباكستانيين وهي ثالث لغة متحدث بها في العالم وبرامجها مختلفة عن القناة الإنجليزية ، واللغة البنغالية التي يتابعها أكثر من 50 مليون مشاهد والتي تعد سابع لغة في العالم وفي الآونة الأخيرة تم افتتاح قناة تبث باللغة الصينية ويتم التخطيط لهذا الإرسال التلفزيوني للوصول إلى البث بأكثر من 10 لغات انتشاراً في العالم . لقد بدأ مشوار البث في هذه القناة بميزانية لا تتجاوز 1000 دولار سنوياً وظلت تتطور بفضل الله إلى أن تجاوزت الميزانية 100 مليون دولار .

¹ رابط الحساب : <https://twitter.com/drzakirpersonal> ، شوهدت يوم 2020/5/5 . على الساعة 22:50

² انظر : موقع قناة السلام <https://peacetvnetwork.visionip.tv/setting/about> ، شوهد يوم 2020/5/6 . على الساعة

أستوديو للإنتاج : مهمته الإعداد الفني وفق أعلى معايير الجودة للمنتجات الإعلامية مثل شرائط الفيديو والشبكات المنزلية وغير ذلك .

وحدة نشر المطبوعات: حيث تشرف على إصدار ما يقرب من 50 مطوية وتقوم بالإشراف على توزيعها على المراكز والمؤسسات مجانا في مختلف أرجاء الهند، وتصدر العديد من المطبوعات التعليمية.¹

قاعة خاصة تضم أحدث التقنيات العالمية تنظم فيها المحاضرات والمؤتمرات والاجتماعات والمعارض والدورات التدريبية وغيرها . المدرسة الإسلامية الدولية : التي يتعلم فيها الطالب ما يخص الدارين الأولى والآخرة فالطالب لا يتعلم فيها ما يعينه على العيش بأسلوب اعتيادي إنما يتعلم ما يعينه على اجتياز اختبار الحياة إلى الدار الآخرة .²

7.2 . مؤلفاته :

على خطى أستاذه الشيخ ديدات يبدو أن الدكتور نايف مقل في الكتابة والتأليف ، إذ لا نجد له كتابات كثيرة ، وأغلب ما هو موجود من مؤلفات هو عبارة عن تفرغ لمحاضراته المرئية أو أحاديثه المسموعة . فهو " لم يؤلف كتباً خاصة ، غير أنه أعد كتاباً في خلاصة برنامج دعوي تدريبي لإعداد الدعاة باللغة الإنجليزية الذي يدرسه في المدرسة التي أنشأها لهذا الغرض ، كما أصدر مطبوعاً يعتمد على الصور يلخص مراحل دعوته ، لكن كل الكتب المطبوعة المنسوبة إليه ما هي إلا المحاضرات التي ألقاها ، والمناظرات التي خاضها مع الخصوم ..."³ ومن أبرز مؤلفات ذاكر نايف المتاحة على شبكات الأنترنت :

أولاً : أجوبة على الأسئلة الشائعة لغير المسلمين حول الإسلام :

Answers to Non-Muslim Common Questions About Islam " وهو من منشورات مؤسسة البحث الإسلامية وهذا الكتاب لم يترجم إلى العربية و ترجم إلى 20 لغة : السنهالية ، الهنجرية ، الرومانية ، الصربية ، الأوكرانية ، النرويجية ، اليونانية ، الأرمنية ، التلغو ، الألبانية ، الهندية ، البنغالية ، الجرية ، الفرنسية ، الكنادية ، السويدية ...

ثانياً : القرآن والعلم الحديث.. توافق أم تعارض؟ The Qur'an & Modern Science Compatible or incompatible ، مكتوب بالإنجليزية وله ترجمات عدة إلى : الرومانية ، الهولندية ، السويدية ، الصربية ، الهندية ، واليونانية ، العبرية ، الفرنسية ، الإيطالية ، الألمانية ، الأرمنية ، الهنجرية ، الرومانية ، الكنادية ، البورمية ، الكورية ، الأردنية .

ثالثاً: كشف الشبهات لغير المسلمين عن الإسلام : باللغة الصينية ، تأليف : ذاكر عبد الكريم نايف مُراجعة : فريق اللغة الصينية بموقع دار الإسلام ، المكتب التعاوني للدعوة وتوعية الجاليات بالربوة بمدينة الرياض ، منشورات IsLam House.com ، 1435 هـ/2014م. مترجم إلى النيبالية كذلك .

رابعاً : الحقائق العلمية في القرآن الكريم عن مراحل تطور الجنين باللغة الهندية ، تأليف : ذاكر عبد الكريم نايف مُراجعة : عطاء الرحمن ضياء الله . منشورات IsLam House.com ، 1435 هـ/2014م.

خامساً : حقوق النساء في الإسلام : باللغة المايلاية ، تأليف ذاكر نايف ، ترجمة : ياسمين بتن عبدالله ، مراجعة مولوي محمد ياسين بن بديع الحسين . و مترجم كذلك إلى الهندية ، الأردنية .

¹ سامح أحمد شعبان ، ذاكر نايف ديدات الأكبر ، مرجع سابق ، ص 31

² المصدر نفسه ، ص 32

³ سامح أحمد شعبان ، ذاكر نايف ديدات الأكبر ، مرجع سابق ، ص 30.29

- سادسا : الإسلام والأخوة العالمية باللغة الهندية ، تأليف : ذاكر عبد الكريم نايك مُراجعة : عطاء الرحمن ضياء الله .
- سابعا : الإسلام والهندوسية باللغة الأردية ، تأليف : ذاكر عبد الكريم نايك مُراجعة : شفيق الرحمن ضياء الله المدني .
- ثامنا : هل القرآن كتاب إلهي؟ باللغة الهندية ، تأليف : ذاكر عبد الكريم نايك مُراجعة : عطاء الرحمن ضياء الله .
- تاسعا : أربعون جوابا عقليا ونقليا للشبهات التي أثّرت ضد الإسلام . باللغة الأردية ، تأليف : ذاكر عبد الكريم نايك مُراجعة : شفيق الرحمن ضياء الله المدني .
- عاشرا : القرآن والإنجيل في ضوء العلم باللغة الأردية ، تأليف : ذاكر عبد الكريم نايك ترجمة : امتياز أحمد مُراجعة : شفيق الرحمن ضياء الله المدني .
- حادي عشر : مفهوم الإله في الأديان الكبرى ، Concept of God in Major Religions بالإنجليزية تأليف ذاكر نايك ، منشورات irf.
- ثاني عشر : الإسلام دين كامل شامل لكل زمان ، باللغة الصربية ، تأليف : ذاكر عبد الكريم نايك ، مراجعة يوفانوفيتس ليوبيتسا وآخرون ، منشورات IsLam House.com ، 1436 هـ / 2015م.

3. منهج ذاكر نايك في الحوار

أُكسبت الدكتور نايك تجربته الكبيرة في دعوة غير المسلمين ، خبرة ودراية بتصورات غير المسلمين عن الإسلام ، وأهم التساؤلات والشكوك والشبهات التي تراودهم حوله ، وقد لخصها في حوالي عشرين سؤالاً ، ورغم أن نايك قد جمع أغلب الأسئلة الشائعة التي توجه للإسلام ، وأكد بأنها تتشابه في جميع البيئات إلا أنه وبحنكة الداعية وتمرسه يشير إلى متغيرين مهمين لا يمكن لأي داعية إغفالهما ، وهما إمكانية تغيير الأسئلة بتغير الأزمنة ، فيشير نايك بأن كل عصر تتولد فيه شبهات خاصة : " تختلف الأسئلة الأكثر شيوعاً عن الإسلام في الفترات المختلفة العصور، تعتمد هذه المجموعة المكونة من عشرين سؤالاً شائعاً على الأوقات الحالية. قبل عقود كانت الأسئلة مختلفة ، وبعد عقود أيضاً قد تتغير الأسئلة ..."¹

كما تنبّه نايك إلى البيئات المختلفة لغير المسلمين ، ومدى تأثير خلفيتهم الفكرية والاجتماعية على طبيعة هذه الأسئلة ، فكل بيئة تطرح أسئلة حول الإسلام وفق ما هو متداول في واقعهم أو ديانته أو خلفيتهم الفكرية أو الاقتصادية ، يقول ذاكر : " لقد تفاعلت مع الناس في أنحاء مختلفة من العالم ووجدت هذه الأسئلة العشرين الأكثر شيوعاً حول الإسلام هي نفسها في كل مكان . قد يكون هناك بضعة أسئلة إضافية حسب اللغة ، المحيط أو الثقافة ، على سبيل المثال في أمريكا ، المشترك الإضافي هو السؤال : "لماذا يحظر الإسلام أخذ وإعطاء الفائدة؟" لقد أدرجت من بين هذه الأسئلة العشرين الأكثر شيوعاً ، أسئلة معينة أكثر شيوعاً بين غير المسلمين الهنود .على سبيل المثال ، "لماذا يأكل المسلمون طعاماً غير نباتي؟" سبب تضمين هذه الأسئلة هو كثرة انتشار الناس من أصل هندي في جميع أنحاء العالم ويشكلون 20٪ أي 5/1 من سكان العالم . وهكذا ، تصبح أسئلتهم شائعة في جميع أنحاء العالم."²

¹ Zakir Abdul Karim Naike . answer to non-Muslims.Common questions about Islam. Islamic Research Foundation.Spreading the truth of Islam. www.irf.net. P 3

² Ibid , p3

وتجدر الإشارة إلى بعض الصفات والمهارات التي ساعدت الداعية ذاكر في توصيل أفكاره وحسن عرضها في سبيل لإقناع الآخر حيث: " يتقن الدكتور ذاكر الأوردية و الإنجليزية متبحراً في علم اللاهوت، مبدعاً في مجال مقارنة الأديان، حافظاً بقدرات خارقة السور والآيات والصفحات في القرآن الكريم ونصوص العهدين القديم والجديد وكتب الهندوس والبوذيين، مع قراءات ثقافية موسوعية متنوعة ولباقة وتحذراً دبلوماسيين قل نظيرهما، ويرفد كل ما سبق ارتحال وكثرة أسفار حول العالم مما انعكس على لغة الرجل وأسلوبه الرصين".¹

ويمكننا استخلاص منهج ذاكر في الحوار والإجابة على هذه الأسئلة الشائعة في النقاط التالية :

1.3 . المبادرة بسؤال غير المسلمين عن تصوراتهم حول الإسلام :

انتهج ذاكر أسلوب المبادرة في سؤال غير المسلمين ، ودفعهم للكشف عن الشبهات التي تستفزهم حول الإسلام ومن ثم تشجيعهم على طرح أي سؤال مستغلٍ عليهم ، يقول نايبك : "أنا شخصياً أفضل أن أسأل مقدماً غير المسلم ، ما الذي يشعر أنه خاطئ في الإسلام. أفضل أن أسأل مباشرة ، ما الذي يشعرون أنه خاطئ في الإسلام بمعرفتهم المحدودة ، سواء كانت صحيحة أم خاطئة ومن أي مصدر"².

وكسبا لثقتهم وضمانا لتفاعلهم يلجأ ذاكر إلى تشجيع الآخر وتحفيزه على السؤال وحثه على الصراحة وتطمين محاوره غير المسلم برحابة صدره وتقبله للنقد : " أشجعهم على أن يكونوا صريحين ومتفتحين للغاية وأن أقنعهم بأنني أستطيع تحمل النقد حول الإسلام".³

لقد أدى منهج السؤال الذي انتهجه ذاكر إلى إلمامه بأهم الأسئلة التي تشغل غير المسلم ومن ثم الوقوف على أكثر الأسئلة شيوعاً عند غير المسلمين .

ولا يخفى ما في هذا الأسلوب من فائدة في ربح الوقت وتحديد الإشكالية مباشرة يقول ذاكر: "في السنوات القليلة الماضية من تجربتي في الدعوة ، أدركت أنه بالكاد يوجد أكثر من عشرين سؤالاً شائعاً لدى غير المسلمين حول الإسلام. كلما سألت شخصاً غير مسلم ، "ما الذي تراه خاطئاً في الإسلام؟" ، يطرح خمسة أو ستة أسئلة ، وهذه الأسئلة تندرج دائماً ضمن الأسئلة العشرين الأكثر شيوعاً".⁴

2.3 . تعريف وضبط المصطلحات:

ففي رده على بعض الأسئلة يلجأ ذاكر إلى تعريف المصطلحات الواردة في الأسئلة ويضبطها جيداً ، كمثال على ذلك تعريف التعدد حين سئل عنه : " تعدد الأزواج نظام للزواج بحيث يكون للشخص الواحد أكثر من زوج أو زوجة. وقد يكون على نوعين. الأول: تعدد الزوجات حيث يتزوج الرجل أكثر من امرأة ، والثاني تعدد الأزواج ، حيث تتزوج المرأة أكثر من رجل. وفي الإسلام يكون تعدد الزوجات هو المسموح به ، أما تعدد الأزواج فهو ممنوع بتاتا"⁵.

¹ ياسر سليمان أبو غليون ، ذاكر نايبك الدعوة على بصيرة وسلامة المنهج ، مقال منشور في موقع مدونات الجزيرة بتاريخ 2017/7/8 ، <https://blogs.aljazeera.net/blogs> ، شهود يوم : 2020/02/12 ، الساعة : 18:56 .

² Dr. Zakir Abdul Karim Naike . answer to non-Muslims.Common questions about Islam.

Islamic Research Foundation Spreading the truth of Islam. www.irf.net. P 2

³ Ibid , p2

⁴ Ibid , p2

⁵ سامح أحمد شعبان ، ذاكر نايبك ديدات الأكبر ، مرجع سابق ، ص176

كما قام بضبط مفهوم الأصولية في رده على شبهة أن المسلمين أصوليين وإرهابيين حيث قال: " ولكن إذا حللنا المعنى الحقيقي لكلمة "الأصولي" لوجدناها تعني الشخص الذي يتبع أصول موضوع معين ، فإذا أراد شخص ما أن يكون بارعا في الرياضيات مثلا ، فعليه أن يكون أصوليا في هذه المادة ، عليه أن يطبق أصولها وقواعدها وأن يلتزم قوانينها فإن لم يكن أصوليا في هذه المادة فليس له أي حظ من الإبداع والابتكار فيها ¹"

ويتعمق ذاك في التعريف بمصطلح الأصولية ويتتبع جذوره في القواميس فيقول : " وطبقا لقاموس ويبستر...سنجد أن كلمة أصولي استخدمت للمرة الأولى في وصف جماعة من الأمريكيين المسيحيين ² في الحقبة الأولى من القرن 21 الذين وقفوا في وجه الكنيسة التي كانت تؤمن سابقا أن رسالة الإنجيل الكاملة إنما هي من الإله ، هؤلاء المسيحيون البروتستانتيون احتجوا على الكنيسة ، وقالوا : ليس فقط رسالة الإنجيل من الإله بل كلمة وكل حرف في الإنجيل من الإله ، وكان هذا الاحتجاج جديدا على الكنيسة التي كانت تسيطر على كل شيء ، وإذا ما رجعنا إلى قاموس أكسفورد للكشف عن معنى كلمة أصولي لوجدناه يقول : الأصولي : (هو الشخص الذي يلتزم بشدة بالتعاليم القديمة والكتب المقدسة الخاصة بأي دين) بينما إذا نظرنا إلى النسخة المنقحة من قاموس أكسفورد نفسه فإننا سنجد اختلافا بسيطا ، حيث يقول : (هو الشخص الذي يلتزم بشدة بالتعاليم القديمة والكتب المقدسة الخاصة بأي دين ولا سيما الإسلام " ، لا حظوا أن العبارة التي أضافوها إلى التعريف هي عبارة "ولاسيما الإسلام" وهكذا عززوا في أذهان الناس التصاق هذا المصطلح بالمسلمين على ما يعنيه عند الغرب من تشدد وتعنّت وإرهاب لن يذكر أحد أي جزء من التعريف إلا الجزء المتعلق بالإسلام ³"

3.3 . الرجوع إلى النصوص الدينية الأخرى للاستشهاد بها عليهم ومحاكمتهم بها:

وفي هذا عمل رائع إذا بحثكم إلى ما يؤمنون به ويدين في الوقت نفسه تفوق الإسلام على بقية الأديان السماوية أو الوضعية ، ويدل كذلك على تمكنه وحسن اطلاعه على الأديان الأخرى ، ومن أمثلة ذلك حين يرد على شبهة تعدد الزوجات يبين قائلا: " القرآن هو الكتاب المقدس الوحيد على وجه الأرض الذي ينص صراحة على " الزواج من امرأة واحدة فقط " ، و لا يوجد كتاب ديني آخر يحدد للرجل الزواج من زوجة واحدة ، سواء كان هذا الكتاب هو (الفيداس ، الرامايان ، المهاجارت ، الجيتا ، التلمود ، الإنجيل) لا نستطيع أن نجد فيها تحديدا لعدد الزوجات بل طبقا لهذه الكتب يستطيع الرجل أن يتزوج ما يحلو له من النساء ، والذين حددوا الأمر بامرأة واحدة إنما هم الكهنة الهندوس و الكنيسة المسيحية والحاخامات وليس الكتب المقدسة هم من حدد عدد الزوجات وحصره بواحدة فقط .

و في اليهودية فإنه طبقا للقانون التلمودي تعدد الزوجات مسموح به ، فإبراهيم كان لديه ثلاث زوجات و سليمان كان يتخذ المئات من الزوجات، لقد ظل تعدد الزوجات في اليهودية قائما حتى جاء الحاخام جرشوم بن يهودا (960 ق.م 1030 ق.م) و أصدر

¹ المصدر نفسه ص 261

² المسيحية الأصولية : هي مذهب فكري بروتستانتي ظهر في القرن التاسع عشر في الولايات المتحدة الأمريكية، يشدد هذا المذهب على الحقيقة الحرفية للكتاب المقدس، أي أنه يفسر الكتاب بشكل لفظي غير قابل للتأويل الأدبي أو التاريخي. انتشر هذا المذهب بين البروتستانت بين عامي 1880 و1890...عارض هذا المذهب أي توافق محتمل لما يتوصل له العلم الحديث وبين ما هو مدون في الكتاب المقدس ، مثال على ذلك رفضه لنظرية التطور والارتقاء ، لمخالفتها قصة الخلق التوراتية...في أواخر القرن العشرين بدأت المسيحية الأصولية بتأسيس مؤسسات إعلامية من أجل التبشير ونشر الأفكار الخاصة بها، كما أنها تمكنت من التغلغل في الحياة السياسية الأمريكية وأصبحت طرفا نافذا في اليمين المسيحي الأمريكي.

انظر : موقع ويكيبيديا <https://ar.wikipedia.org/wiki> ، شهود يوم: 2020/05/27. الساعة : 11:37 .

³ سامح أحمد شعبان ، ذاكر نايلك ديدات الأكبر ، مرجع سابق ص 263.262

مرسوما ضد ذلك . إن تجمعات السفارديم اليهودية التي تعيش في البلاد الإسلامية ظلت تمارس التعددية حتى أواخر عام 1950 إلى أن جاء كبير الحاخامات الإسرائيلي و عمم حظر الزواج بأكثر من واحدة¹

وفي سبيل إقناع محاوريه حول مشروعية تحريم لحم الخنزير في الإسلام يستدل نايك كذلك بشناعة هذا الفعل وعدم تقبله في الأديان الأخرى فيتحدث عن تحريم لحم الخنزير في الكتاب المقدس : " لحم الخنزير محرم أيضا في كتبهم المقدسة دون أن يعلموا لأنهم لا يقرؤون ، بل يتبعون ما يمليه عليهم رجال الدين فقط ، فالتحريم مذكور في الكتب المقدسة اليهودية والمسيحية ، حيث جاء في سفر اللاويين ، الإصحاح 11 في الآيتين 7.8 : " والخنزير لأنه يشق ظلفين ، لكنه لا يجترُّ ، فهو نجس لكم ، من لحمها لا تأكلوا ، وجثثها لا تلمسوا ، إنها نجسة لكم " هذا يعني أن الكتاب المقدس يحرم أكل لحم الخنزير ، حتى لمسه محرم ، وكذلك جاء في سفر التثنية ، الإصحاح 14 الآية 8 " والخنزير لأنه يشق الظلف ، لكنه لا يجترُّ ، فهو نجس لكم ، فمن لحمها لا تأكلوا ، وجثثها لا تلمسوا " ، وكذلك الأمر في سفر إشعيا الإصحاح 65 الآيات 2.3.4.5 أنه يجب ألا تأكل لحم الخنزير²

ويضيف ذاكر " ولا يقتصر الأمر على اليهودية والمسيحية ، وإنما ورد التحريم في الكتب الهندوسية ، حيث ذكر في كتاب " مانو سمرتي " أن الشخص الإبراهيمي ، أي : الشخص الصالح ، عليه ألا يأكل الفطر والبصل والخنزير ، والأمر نفسه في " فشنو سوترا " : " أي شخص يبيع اللحم ، اللحم المحرم (ويقصد لحم الخنزير) يجب قطع يديه وقدميه من خلاف ، هذا العقاب ليس في القرآن الكريم ولا في السنة النبوية ، إنما في الكتب المقدسة الهندوسية³

والأمر نفسه مع حكم الخمر في الإسلام ، فينقل ذاكر محاوره إلى أن تحريم الخمر والنهي موجود أيضا في الكتاب المقدس ويقدم مجموعة من الاستشهادات على ذلك : " لم يقتصر تحريم الخمر على الإسلام فقط ، بل جاء في الإنجيل أيضا في سفر المثل ، الإصحاح 20 الآية 1 التي تقول : " الخمر مجوُّ ، والسكر عريضة ، ومن يهيمُ بها فلا حكمة له " ، وفي الإنجيل في سفر إفسس ، الإصحاح 5 الآية 18 " ولا تسكروا بالخمر الذي فيه الخلاعة ، بل امتلئوا بالروح " ، فبناء على ما جاء في الإنجيل فعلى المسيحيين أيضا تحريم الخمر كما هو منصوص عليه ، والرسالة نفسها موجودة في الكتب الهندوسية ، حيث حرمت الخمر في أكثر من موضع ، فقد جاء التحريم في " مانو سمرتي " الجزء 9 الآية 225 ، حتى في الفيداس وكان ذلك في أكثر من موضع⁴

4.3 . الاستشهاد بالتاريخ:

يلجأ ذاكر إلى التاريخ الإنساني مستلهما منه ومن شواهد ووقائعه ما يصلح مثلا للاستشهاد والتدليل على موضوعات يناقشها مع محاوريه ، ففي رده على سؤال تعدد الزوجات ، يرجع إلى التاريخ ويستشهد بأن التعدد كان معمولا به في حضارات وأديان مختلفة : " هناك من الشخصيات الهندوسية المتدينة طبقا لكتبهم المقدسة متزوجون بأكثر من زوجة ، الملك " داشرات " والد راما " أحد آلهة الهندوس " كان لديه أكثر من زوجة ، كريشنا " أحد آلهة الهندوس " كان يستطيع الحصول على 16108 زوجة⁵

¹ سامح أحمد شعبان ، ذاكر نايك ديدات الأكبر ، مرجع سابق ، ص 177

² المصدر نفسه ، ص 292

³ المصدر نفسه ، ص 292

⁴ المصدر نفسه ، ص 294 .

⁵ المصدر نفسه ، ص 177

وفي جوابه على شبهة التضيق على المرأة وحبسها في الحجاب رد عليهم من التاريخ ، حيث بيّن للسائل مكانة المرأة في الأمم السابقة ، وأشار إلى ما كانت تعانيه من تهميش وهوان : " وبنظرة سريعة إلى تاريخ المرأة عبر الحضارات القديمة نجد أن المرأة في الحضارة البابلية كانت في الحضيض من حيث المعاملة ، بحيث لو قام رجل ما بجريعه قتل ، فإن القصاص يكون من زوجته بقتلها هي لا بقتله هو ، وإذا عرّجنا على الحضارة اليونانية التي توصف أنها من أعظم الحضارات ، لوجدناهم ينسبون الشر للمرأة ، إذ يؤمنون بالأسطورة التي تقول : إن المرأة التي يسمونها "بانادورا" كانت سبب الشر في المجتمع ، وكانت المرأة في تلك الحضارة موقفه فقط على الجنس والمتعة والدعارة التي كانت شائعة جدا في تلك الحضارة ، ولا يبعد الأمر كثيرا عن الحضارة الرومانية التي لم تقم للمرأة وزنا ، فالعربي والدعارة كان لهم الحظ الكبير من الانتشار ، وفي الحضارة الفرعونية كانت المرأة تُعدّ شرا وكانت أداة للشيطان وفي عصر الجاهلية كان بعض العرب يدفنون المواليد الإناث وهن على قيد الحياة ، ولكن عندما جاء الإسلام ، فإنه رفع من شأن المرأة وأبطل كل هذه العادات السيئة ¹ وبهذه المقارنة بين مكانة المرأة في الإسلام وبين مكانتها في بقية الحضارات القديمة بيّن الداعية ذاكر ما للإسلام من فضل على المرأة في حفظ حقوقها وتكريم إنسيانها.

وحين يفند المفاهيم الخاطئة والشائعة عن انتشار الإسلام بالسيف يسافر إلى التاريخ أيضا ، ويستحضر أمثلة واقعية تجيب عن الإشكالية وتقدم الحق والحجة في أبهى صورة يقول: " لقد حكم المسلمون الأراضي العربية في 1400 سنة الماضية ، ولسنين قليلة حكمها البريطانيون والفرنسيون ، ومع ذلك يوجد الآن ما يقرب من 14 مليون عربي قبطني مسيحي ، التي تعني : مسيحي لعدة أجيال ، إنهم خير مثال على عدم انتشار الإسلام بالقوة ، وإلا لما وجدت مسيحيًا واحدًا في الأراضي التي حكمها المسلمون . وكمثال آخر فقد حكم المسلمون الهند لأكثر من 1000 سنة ، ولو كانت التهمة صحيحة لتحولت كل الهند إلى مسلمين ، ولكن هذا لم يحصل ، والإسلام يحرم إرغام الآخرين على اعتناق الإسلام ، ولو نظرت في حال الهند اليوم لو جدت أكثر من 80 بالمئة من الهنود غير مسلمين ، وإذا نظرنا إلى أندونيسيا أكثر البلاد في عدد المسلمين وتساءلنا : أي جيش إسلامي ذهب إليها وأرغمها على الدخول في الإسلام ؟! أي جيش إسلامي ذهب إلى ماليزيا ، وأرغم 50 بالمئة من سكانها على الدخول في الإسلام ؟! أي جيش ذهب إلى الساحل الشمالي الإفريقي ؟ عن أي سيف تتحدثون ؟! ²

5.3 . الاحتكام إلى العقل والمنطق :

وهذا كثير في حوارات ذاكر فهو كثيرا ما يلجأ إلى المحاكمة العقلية والمنطق في إقناع الآخر وإزالة الشبهة عن ذهنه يقول نايك : " يمكن الإجابة على الأسئلة العشرين الأكثر شيوعًا حول الإسلام بالعقل والمنطق ، يمكن إقناع غالبية غير المسلمين بهذه الإجابات ، اذا كان يحفظ المسلم هذه الإجابات أو يتذكرها ببساطة ، إن شاء الله سيكون ناجح ، إن لم يكن في إقناع غير المسلمين بالحقيقة الكاملة للإسلام ، على الأقل في إزالة المفاهيم الخاطئة عن الإسلام وتحجيد التفكير السلبي في الإسلام والمسلمين لدى غير المسلمين ³ ومن أمثلة احتكامه إلى العقل ما ساقه من حجج في سبيل إثبات الحاجة إلى التعدد في الزواج حيث قدّم أدلة عقلية منطقية على مشروعية التعدد وحاجة المجتمع البشري له ومن الأدلة التي ساقها بخصوص هذا الموضوع : " لو أن كل رجل تزوج من امرأة واحدة فسيبقى

¹ المصدر نفسه ، ص 279

² المصدر نفسه ص 272 . 273

³ Dr. Zakir Abdul Karim Naik . answer to non-Muslims.Common questions about Islam.

هناك أكثر من 30 مليون امرأة في أمريكا لن يستطعن الحصول على زوج (آخذين بعين الاعتبار أن أمريكا بها 25 مليون شاذ) و سيكون هناك أكثر من 4 ملايين امرأة في بريطانيا لن يستطعن الحصول على زوج ، و 5 ملايين في ألمانيا ، و 9 ملايين في روسيا .على افتراض أن أختي قدر لها أن تكون من بين النساء اللواتي لم يتزوجن في الولايات المتحدة الأمريكية ، أو لنفترض أن أختك قدر لها أن تكون من ضمن النساء اللواتي لم يتزوجن في الولايات المتحدة الأمريكية فسيبقى لديها خياران : الأول إما أن تتزوج رجلا متزوجا بالفعل ، الثاني : أن تصبح ملكية عامة و ليس هناك خيار ثالث ، وبالطبع كل ذوات الحياء والعفة لن يكون أمامهن إلا الخيار الأول¹

وفي إجابته عن عدم السماح لغير المسلمين بدخول الحرمين يوظف نايف المنطق العقلي إذ يقارن بين التأشيرة التي تصدرها الدول لدخول أراضيها وبين النطق بالشهادة كتأشيرة تسمح لغير المسلم بدخول الحرمين الشريفين ، يقول نايف : " فإن دخول أي دولة أخرى لا بد أن يكون وفق تأشيرة الدخول "الفيزا" لا دخول إلا بهذه التأشيرة ، وكذلك الموافقة على كل ما من شأنه أن يهمل تلك الدولة ، وإلا فلا يمكنك الدخول ، فعلى سبيل المثال سافر د.ذاكر إلى سنغافورة وكان مكتوبا في استبيان المحجرة عبارة " الموت لتجار المخدرات " يعني أنه إذا تم القبض عليك وبجوزتك المخدرات فعقوبتك الموت ، لذا فلا يمكنك القول إن الإعدام عقوبة قاسية ولا أوافق عليها ، إذا أردت الدخول فعليك الالتزام والموافقة ، عليك الالتزام بقوانين البلد أو ابق حيث أنت ..وعودة إلى مكة والمدينة فالحصول على الفيزا لدخولهما لا يحتاج الكثير من دفع الأموال والوساطات وطول الانتظار على أبواب السفارات أو القنصليات ، ما على الشخص إلا أن يحرك شفثيه ويقول " لا إلا الله محمد رسول الله "²

ويجب مرة أخرى بالعقل والمنطق عن دعوى (لماذا لا يكون للمرأة أكثر من زوج؟) فيقول : " أما الأسباب المنطقية لهذا التحريم فأولها سهولة التعرف على والد الطفل إن كان له أب واحد حتى إن كان له أكثر من زوج ، بينما إن كان للمرأة أكثر من زوج ، فمن الصعب التعرف على الوالد الحقيقي له ، لذا إن أردت أن تسجل هذا الولد في المدرسة فعليك أن تعطي اسمين للأب أو أكثر ، وهذا الأمر يدعمه علماء الدين يقولون إنه من المهم جدا لصحة الولد النفسية تحديد الوالدين ولا سيما الأب "³

6.3 . الاستشهاد بالقرآن الكريم والسنة النبوية

يعتمد الداعية ذاكر نايفك على القرآن الكريم والسنة النبوية ، ويستعين بهما في تقرير المسائل التي يتطرق إليها مع غير المسلمين ، فهو دائم الاستشهاد بالقرآن والسنة ، وإن كان الآخر في الحقيقة لا يؤمن بهما كمصدرين شرعيين في الإسلام ، وهذا الأمر ليس بغريب فقد استشهد النبي عليه السلام بالقرآن الكريم وأسمعه المشركين وأهل الكتاب ، والشواهد على هذا كثيرة ، منها قراءته القرآن على وفد الحبشة في مكة ، وكذلك تضمين الآيات القرآنية في رسائله إلى الملوك والأمراء ، إلى هرقل والمقوقس والنجاشي ، وغيرهم ممن راسلهم النبي عليه السلام .

وكثير هي استشهادات ذاكر بالقرآن الكريم ومن نماذج ذلك بيان حكم وحكمة فرض الحجاب ، يقول ذاكر : " السبب في أن الله قد وضع حجاباً للمرأة يرد في القرآن في الآية التالية من سورة الأحزاب : ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجَكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ

¹ Ibid , p181.182

² سامح أحمد شعبان ، ذاكر نايفك ديدات الأكبر ، مرجع سابق ، ص 291

المصدر نفسه ، ص 278³

عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٥٩﴾ [الأحزاب: 59] ، فالقرآن ذكر أن الحجاب فرض على النساء حتى يعرفن كنساء محتشمات وهذا سيحميهم من التعرض للمضايقات¹

ولا تكاد تخلو محاضرة أو حوار إلا استشهد فيهما ذاكر بالقرآن الكريم فهو دائم الاعتماد عليه والعجيب أنه بالإضافة إلى ذلك يستشهد ذاكر بالسورة والآية ورقمهما .

وإلى جانب القرآن الكريم يعتمد ذاكر على الحديث النبوي لبيان بعض الأحكام أو الحكمة من تشريعها يقول : " وفي أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم الصحيحة أحاديث كثيرة تتحدث عن تحريم أكل لحوم الحيوانات المتوحشة والمفترة ، كل ذي ناب من السباع محرم ، وبعض القوارض كالفتران وغيرها ، وبعض الزواحف كالأفاعي والتماسيح ، وكل ذي مخلب من الطيور كالنسور والصقور ."² ويستدل بأحاديث نبوية شريفة على حرمة الخمر : " فالخمر مفتاح كل شر كما جاء في الحديث النبوي الشريف : " ولا تشرب الخمر فإنها مفتاح كل شر "³ ، وسدًا للذرائع فإن الإسلام حرم كل شيء مسكر قل أو كثر ، حيث قال الرسول صلى الله عليه وسلم : ما أسكر كثيره فقليله حرام "⁴ ، وهذا يسد الباب على من يقول إنه " شارب اجتماعي " لا يسكر من كأس أو كأسين بل شدد الإسلام على كل من يتعامل بالخمر لأنها أم الخبائث ، إذ عندما يفقد الإنسان عقله فإنه لا يتورع عن فعل أي شيء ، يقول الرسول صلى الله عليه وسلم ، " لعنت الخمر على عشرة أوجه ... "⁵ ⁶

7.3 . استشارة العاطفة:

من أساليب ذاكر في الإقناع ، استغلاله عاطفة المحاور وتفاعله مع القضايا المطروحة للنقاش ، حيث يضع مُحاوره أحياناً في مواقف مُحَاكية استنطاقاً لعاطفته ونداءً لفطرته ، فهو يسأله عن أشياء قد تحدث له أو لأحد المقربين ، لزوجته أو لأخته ليرى ردّة فعله وكمثال على هذا الأسلوب ، حديثه ودفاعه عن بعض الأحكام الإسلامية ، التي يصفها الآخر بأنها قاسية أو حتى وحشية فيشير ذاكر إلى أن عقوبة المعتصب في الشريعة الإسلامية هي الإعدام (الرجم حتى الموت) ، هاته العقوبة التي تشكل عند غير المسلم قمة البربرية والوحشية ، فيمتحنهم ذاكر قائلاً : " افترض لا قدر الله أن شخصاً ما اغتصب زوجته أو والدتك أو أختك ، وكنت أنت القاضي ، وقد أتوا بالمعتصب أمامك ، فما هي العقوبة التي ستحكم بها عليه ؟؟ ... جميع من وجه إليه هذا السؤال أجابوا : " لا بد من قتله " وبعضهم وصل به الأمر وهو يتخيل الموقف يحصل أمامه لدرجة أنه يقول : أعذبه حتى الموت إذاً إذا اغتصب زوجتك أو والدتك فأنت تريد إعدام القاتل ، لكن إذا كانت زوجة شخص آخر أو والدته قد اغتصب فعقوبة الإعدام حينها تكون حكماً همجياً !! ، فلماذا الكيل بمكيالين ؟؟ "⁷

8.3 . استثمار الإحصائيات :

¹ المصدر نفسه ، ص 185

² المصدر نفسه ، ص 288

³ سنن ابن ماجه ، أبواب الفتن، باب الصبر على البلاء ، ح رقم 4034 . قال الألباني : حديث حسن .

⁴ سنن ابن ماجه . أبواب الأشربة ، باب ما أسكر كثيره فقليله حرام ، ح رقم 3393 . قال الألباني : حسن صحيح .

⁵ سنن ابن ماجه ، أبواب الأشربة ، باب لعنت الخمر على عشرة أوجه ، ح رقم 3380 . قال الألباني : حديث صحيح

⁶ سامح أحمد شعبان ، ذاكر نايبك ديدات الأكبر ، مرجع سابق ، ص 296

⁷ المصدر نفسه ، ص 187

المتبع لمنهج ذاكر في الحوار يلحظ مدى اعتماده على لغة الإحصائيات وتحكمه في دلالات الأرقام ، فهو كثير الحجاج بالإحصائيات ويكثر من تقديمها كحجج لإقناع خصمه ، ويأتي بها من مصادر الآخر حتى يزيد في حجيتها وضمان تنزُّهاً منزلاً حسناً في نفس محاوره فيرتاح لها ، يربط مثلاً بين ارتداء الحجاب وقضية الانتشار الرهيب لمعدلات الاغتصاب في أمريكا فيقول : " من المفترض أن أمريكا مثلاً واحدة من أكثر دول العالم تقدماً. لكننا لو قرأنا أحد تقارير مكتب التحقيقات الفيدرالي لوجدنا أن 102.555 حالة اغتصاب قد وقعت في عام 1990 ، وأن هذا العدد يشكل 16 % فقط من الحالات — كما يقول التقرير—وهي التي قد تم التبليغ عنها ، وسكت عن الباقي لأمر أو لآخر ، إذا فحتى نعرف العدد الفعلي لحالات الاغتصاب التي حدثت في هذا العام يجب أن تضرب في 6.25 أي أننا نتحدث عن 640968 حالة قد حدثت بالفعل في عام 1990 ، ولو قسمت على عدد أيام السنة 365 يوماً فسنحصل على معدل يساوي 1756 حالة اغتصاب يومياً ... " ثم يخلصُ ذاكر بعد هذا العرض إلى ربط الإحصائية بمحل الشاهد : إذا فما الحل لنفترض أن الشريعة الإسلامية طبقت في أمريكا ، وهذه الشريعة تقتضي غض البصر في كل الأحوال ، إلا أنه إن نظر أي رجل إلى امرأة وخطر في ذهنه أي فكرة مشينة أو غرائزية فإن الشريعة تأمره أن يغض بصره على الفور ، وإذا ما ارتدت النساء اللباس الإسلامي الصحيح بحيث يكون الجسم مغطى بالكامل باستثناء الوجه والكفين إلى الرسغين فإن هذا سيمنع تلك الحالات ، وإذا ما قام أي رجل باغتصاب امرأة ما فإنه يعاقب بالحكم عليه بالإعدام ، إذا طبق هذا في أمريكا فالسؤال يطرح نفسه عندها : هل سيزداد معدل جرائم الاغتصاب في أمريكا أو سيبقى كما هو أو سيقبل ؟؟ المنطق يقول إن المعدل سيقبل حتماً... إذا فالإسلام له حلول عملية لمشاكل الجنس البشري ..."¹

ويلجأ إلى الأعداد المضبوطة من خلال الإحصائيات للبرهان على أقواله بأن الإسلام لم ينتشر بالسيف بل هو من أكثر الأديان انتشار بلا عنف أو إكراه فيقول : " كان ثمة بحث نشر في عام 1984 ، في Reader's Digest Amanac year book " ونشر البحث أيضاً في مجلة الحقيقة المجردة "The Plain Truth" وكان عن انتشار الديانات الكبرى في العالم في مدة خمسين سنة من عام 1934 إلى عام 1984. وقد أظهر هذا البحث أن أكثر الديانات انتشاراً هو الإسلام ، بمعدل 235% ، أما المسيحية فجاءت بمعدل 47% فقط. والسؤال الذي يطرح نفسه ويلقي الحجارة في أفواه أولئك الناعقين : أي سيف هذا الذي نشر الإسلام في هذه الفترة ؟²

ويستشهد لحاجة الهندوس للتعدد وبيان ذلك من الإحصائيات فيقول : " في عام 1975 صدر تقرير "حال المرأة في الإسلام Committee of The Status of Woman in Islam" وقد ذكر في الصفحتين 66 و 67 أن نسبة تعدد الزوجات بين أعوام 1951 و 1961 كانت 5.06% بين الهندوس و 4.31% بين المسلمين ، و طبقاً للقانون الهندي فإن الرجال المسلمين فقط هم من يسمح لهم بتعدد الزوجات و من غير القانوني لأي شخص آخر غير مسلم أن يتخذ أكثر من زوجة ، و على الرغم من كون ذلك غير قانوني فإن الهندوسيين لديهم تعدد زوجات أكثر بالمقارنة بالمسلمين ، فيما سبق لم يكن هناك قيود على الرجال الهندوسيين بالنسبة لعدد الزوجات المسموح بها ، ففي عام 1954 تم إصدار وثيقة الزواج الهندوسي والتي تنص على أنه من غير القانوني أن يتخذ الهندوسي أكثر من زوجة ، و في الوقت الحاضر ليست الكتب الهندوسية المقدسة هي التي تمنع الرجل الهندوسي من أن يتزوج أكثر من زوجة ، إنما القانون الهندي هو من يمنع ذلك"³

¹ سامح أحمد شعبان ، ذاكر نايفك ديدات الأكبر ، مرجع سابق ص 188

² المصدر نفسه ، ص 273

³ المصدر نفسه ، ص 178

وحين يبرهن نايك على أن التعدد حتمية طبيعية وفطرية يفرضها الواقع الإنساني والمجتمعي يذكر مرة أخرى بأن الإحصائيات تشير إلى زيادة نسبة الإناث على الذكور بشكل فارق كبير : " في الولايات المتحدة الأمريكية يفوق عدد النساء الرجال ب 7.8 مليون نسمة ، و في ولاية نيويورك وحدها هناك زيادة بمعدل مليون أنثى عن الرجال ، و في مجتمع الذكور في نيويورك هناك الثلث شواذ . في الولايات المتحدة الأمريكية إجمالاً هناك 25 مليون شاذ و هذا يعني أن هؤلاء الرجال لا يرغبون في الزواج من الإناث، و في بريطانيا هناك 4 ملايين زيادة في عدد الإناث عن الذكور ، و في ألمانيا هناك 5 ملايين زيادة في عدد الإناث عن الذكور ، و في روسيا هناك 9 ملايين زيادة في عدد الإناث عن الذكور و الله وحده يعلم كم مليون أنثى يزيد عددهم عن الذكور في العالم... حتى لو أن كل رجل تزوج من امرأة سيقى هناك أكثر من 30 مليون امرأة في أمريكا لن يستطعن الحصول على زوج (آخذين بعين الاعتبار أن أمريكا بها 25 مليون شاذ) و سيكون هناك أكثر من 4 ملايين امرأة في بريطانيا لن يستطعن الحصول على زوج ، و 5 ملايين في ألمانيا ، و 9 ملايين في روسيا"¹

9.3 . أسلوب المقارنة بين الإسلام وغيره من الأديان :

بهدف بيان كمال شرائع الإسلام وخلو عقائده من التناقضات واحترامها للمنطق ، يدلف الشيخ ذاك إلى عقد مقارنة بين حكم المسألة في الإسلام وبين حكمها في غيرها من الأديان ، مبرزاً مظاهر جمالها وكما لها في الإسلام ، ويبين لمخاوريه أن الإسلام على عكس بقية الأديان لا يستنكر الشيء المستقبح فقط ، بل يقدم برامج عملية لمنعه أو العكس عندما يمدح شيئاً خيراً فإنه لا يكتفي بذلك بل يقدم برنامجاً عملياً يدعم هذا المدح والثناء ، وقدّم مثالين على ذلك : تحريم السرقة ، والحث على الصدقة ، وبهذا الأسلوب والنهج يظهر ذاك كيف تكون التشريعات في الإسلام حية قابلة للتجسيد ومفيدة على أرض الواقع : " إنه يرشدنا نحو طرق عملية لتحقيق البر وإزالة الشر من حياتنا الفردية والجماعية ، يأخذ الإسلام في الاعتبار الطبيعة البشرية وتعقيدات المجتمع البشري ، الإسلام هدى من الخالق نفسه ، لذلك يُطلق على الإسلام أيضاً دين الفطرة (الدين الطبيعي للإنسان)"² ، وفي رده على سؤال : لماذا يجب على الشخص اتباع الإسلام فقط؟ ألا يستطيع اتباع أي من الديانات؟ مادامت كل الأديان تقوم بتعليم الأتباع بشكل أساسي القيام بأعمال حسنة. يجيب ذاك قائلاً : "إن الإسلام يعلمنا الطريقة التي يجب على الناس ألا يرتكبوا فيها هذه المعصية أو تلك ، فهو لا يكتفي بإعطاء الأمر بعدم السرقة مثلاً ، بل يعلم الناس الطريقة التي تجعلهم لا يسرقون ، إنه يقدم لنا الحلول المناسبة المنطقية التي تجعل المجتمع خلواً من تلك الممارسات غير السليمة إنما تقضي على الانحراف بشكل نهائي ، فنظام الزكاة مثلاً من أعظم الأمثلة عندما يطبق بشكل صحيح يساعد في النهوض بالمجتمع ومساعدة الفقراء حتى لا يضطروا إلى السرقة أو غيرها ... وكمثال آخر فإن معظم الديانات تنهى عن التحرش بالفتيات والاغتصاب حالها كحال الإسلام ، إلا أن الفرق هو أن الإسلام يدلنا على الطريقة الصحيحة التي تجعل الناس يبتعدون عن هذا الفعل الخاطئ ، فأول ما تحدث عن نظام الحجاب الذي لا يظهر مفاتن المرأة ، لكنه لم يغفل حجاب الرجل أيضاً ، بل بدأ به قبل حجاب المرأة ، فقدم لنا الحلول التي تحول دون انتشار التحرش والاغتصاب ، حيث يقول تعالى : ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ [النور: 30] ، إذا نظر الرجل إلى المرأة فعليه أن يغض بصره من فوره ، قبل أن تعتمل في ذهنه فكرة شيطانية ، ثم أكمل القرآن فافرضاً حجاب المرأة بقوله : " ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا

¹ المصدر نفسه ، ص 181

² المصدر نفسه ، ص 309

وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ ۚ ﴿٣١﴾ [النور: 31] ، وذلك أن الحجاب يحمي المرأة من التحرش بينما لن تسلم الفتاة المتبرجة من التحرش وربما الاغتصاب لأنها تثير غرائز البشر¹

10.3 . الاستشهاد بأقوال المنصفين من المستشرقين وغيرهم:

وهذا أيضا منهج مُطَرَّد في أسلوب ذاكر الحواري الدعوي ، فهو يلجأ إلى ما كتبه المنصفون من غير المسلمين ، ويستجلب شهادتهم التي سلمت من التعصب والجهل في حق هذا الدين العظيم ، فيستعير من توماس كارليل² مثلاً شهادته حول قضية انتشار الإسلام بالسيف فيقول : " الرد من المؤرخ الفرنسي الشهير ، توماس كارلايل ، الذي يقول في كتابه " heroes ,hero-worship " ، واضعا الرسول صلى الله عليه وسلم بطلا له : أي سيف ؟ أولا يجب أن تجد سيفك ، حيث إن كل فكرة جديدة تخطر في ذهن صاحبها في عقل رجل واحد تتحرك وحيدة ، رجل واحد أمام العالم كله ، لن يكون نافعا إن حمل سيفا وأراد فرض تلك الفكرة ، إنما يجب أن تجد سيفك الحقيقي لنشر تلك الفكرة ، إنه ليس السيف الذي تعرفون ، إنه سيف الحكمة ليس إلا ، إنه السيف الذي عناه الله - تعالى - بقوله " النحل 125 " إنه سيف المنطق العقلي القائم على الإقناع لكسب عقول الناس ... " ³.

كما يستشهد بمؤرخ بريطاني في ذات الموضوع فيقول : " وإن أحسن رد يمكن أن يرد به المسلم على الاتهام الباطل هو الاستشهاد بقول المؤرخ البريطاني المشهور دي لاسي أوليري في كتابه " الإسلام عند مفترق الطرق " حيث يقول في الصفحة الثامنة : " التاريخ وضَّح الأسطورة القائلة إنَّ المسلمين انتشروا في العالم ويرغمون الناس على الدخول في الإسلام بقوة السيف والغزوات ، وهذه أكبر خرافة كررها التاريخ " ⁴.

ويؤمن ذاكر بضرورة التدليل بأقوال المنصفين من العلماء والمؤلفين غير المسلمين فيقول : " هناك العديد من المؤرخين المنصفين غير المتحيزين من غير المسلمين ، الذين نظروا بين العدل والموضوعية وإحقاق الحق ، وصرحوا أن الرسول محمد صلى الله عليه وسلم هو أفضل الخلق أجمعين ، أحد هؤلاء هو مايكل هارت الذي ألف كتاب " العظماء المئة الأكثر تأثيراً في التاريخ من الرجال " ، ففي قمة هؤلاء صاحب الرقم الأول هو النبي محمد صلى الله عليه وسلم ، نبي الإسلام ، وهناك العديد من الأمثلة لغير المسلمين يكونون الامتنان للنبي محمد صلى الله عليه وسلم مثل توماس كارليل و لامارتين وغيرهما ... " ⁵.

11.3 . توظيف العلم الحديث :

¹ المصدر نفسه ص 309.310

² توماس كارليل : Thomas Carlyle ، م. 4 ديسمبر 1795 - 5 فبراير 1881) كاتب إسكتلندي وناقد ساخر ومؤرخ. وكان لأعماله تأثير كبير بالعصر الفكتوري، وهو من عائلة كالفينية صارمة أملت أن يصبح واعظاً إلا أنه فقد إيمانه بالمسيحية أثناء دراسته بجامعة إدنبرة ومع ذلك بقيت القيم الكالفينية تلازمه طوال حياته. جعل تألف المسحة الدينية مع فقدان الإيمان بالمسيحية التقليدية أعمال كارليل تبدو جذابة للعديد من الفكتوريين المناهضين للتغيرات السياسية والعلمية التي هدّدت حسبهم نظام الحياة الاجتماعي.

انظر ترجمته على موقع ويكيبيديا ، <https://ar.wikipedia.org/wiki> ، شهود بتاريخ 2020/05/29 على الساعة : 21:05

³ سامح أحمد شعبان ، ذاكر نايلك ديدات الأكبر ، مرجع سابق 273

⁴ المصدر نفسه ص 271

⁵ المصدر نفسه ، ص 162

ليس غريبا أن يعتمد ذاكر نايليك على البحوث الطبية ، كحجج في حواراته ، وهو الطبيب المختص ، إنه يحسن استغلال سلطان الطب على الناس ومدى تأثيره فيهم ، فها هو يستدعي الطب الحديث ليبرهن على فساد دعوى القائلين بإمكانية أن يكون للمرأة أكثر من زوج : " يخبرنا العلم أن الرجل لو كان لديه أكثر من شريك ، وكانوا مخلصين فمن الصعوبة بمكان أن تكون هناك احتمالية الإصابة بمثل تلك الأمراض ، لذلك فعلميا وطبيا ليس هناك أي عائق أمام الرجل إذا تزوج أكثر من امرأة بينما المشكلة كبيرة أمام المرأة ، فلا يمكنها القيام بذلك"¹ ، ويضيف في موضع آخر "ويقول لنا العلم الحديث اليوم إن تغييرات نفسية مختلفة تصيب المرأة خلال الدورة الشهرية ، ومن الصعب عليها القيام بدور زوجة لأكثر من رجل"²

أما عن سبب الذكاة فيقدم شرحا وحقائق علمية تبرهن على صحة وأمان الشاة من الأمراض فيقول : " أما السبب الحقيقي المنطقي الذي يجعل المسلمون يذبحون الذبائح بسكين حادة وبحركة سريعة لتخفيف الألم عن الحيوان ، حيث تقطع القصبة الهوائية والأوعية الدموية والحنجرة دون قطع الحبل الشوكي حتى يبقى القلب ينبض ، وعندها فإن أغلب الدم يخرج من جسم الحيوان ، ويخبرنا العلم الحديث أن الدم ما هو إلا مستودع جيد جدا للحرثيم والبكتيريا والسموم ، لذا فوفق الطريقة الإسلامية في ذبح الحيوانات يسمح للدم بالخروج من أجسامها ، إضافة إلى أن الحيوان إذا ذبح هكذا فإنه يبقى طازجا لفترة أطول مقارنة بالحيوان المصعوق ، لأن نسبة الدم فيه أقل فيبقى طازجا أكثر ، وعلاوة على ذلك فإن فهم الناس خاطئ حول تحديد مستوى الألم عند الحيوان ، لأن العلم الحديث يخبرنا أننا عندما نقطع الحلق والقصبة الهوائية والأوعية الدموية فإن العصب الموصل بالدماغ يقطع أيضا ، وهو المسؤول عن الشعور بالألم ، لذلك فإن الحيوان لا يموت متألما لكنه يموت بطريقة سليمة ، على عكس الصعق الذي يموت الحيوان به بعد عدة ساعات ، وما نشاهده من ركل ورفس في أرجل الحيوان ليس ناتجا عن الألم ، بل عن انقباض العضلات وانبساطها عند خروج الدم من الجسم ، فلأجل هذا كله كانت الطريقة الإسلامية في الذبح هي الطريقة السليمة الصحيحة "³

واستناد إلى الطب يشرح نايليك لماذا لحم الخنزير حرام في الشريعة الإسلامية فيقول : " يخبرنا العلم الحديث أن أكل لحم الخنزير ، يجعل الإنسان معرضا للإصابة بما لا يقل عن سبعين مرضا مختلفا ، مثل الدودة البوسية ، والدودة المستديرة ، ودودة الأنكلوستوما ، وغيرها ومن أخطر هذه الديدان ، ما يعرف بالدودة الشريطية الوحيدة *taenia solium* المعروفة عند العوام بالدودة الشريطية ... والتي تتسبب في فقدان الذاكرة ، فقدان البصر ، السكتة القلبية ... والمرض الخطير الآخر الذي يسببه أكل لحم الخنزير هو *trichura tichurasis* ..."⁴

وليدل على مشروعية تحريم الخمر في الإسلام يذكر الأمراض التي يسببها هذا الأخير والتي تجاوزت سبعة عشر مرضا فيقول : " إن الخمر مجمع خبيث للأمراض التي ترى فيها مرتعا وبيئة مناسبة للانتشار ومن أهمها :

تليف الكبد هو المرض المعروف الأكثر صلة بشرب الخمر ، سرطان البلعوم ، سرطان الرأس والرقبة ، سرطان

الكبد ، سرطان القولون وما إلى ذلك من أمراض السرطان ، التهاب المريء والتهاب المعدة والتهاب البنكرياس والتهاب الكبد⁵

¹ سامح أحمد شعبان ، ذاكر نايليك ديدات الأكبر ، مرجع سابق ، ص 278

² المصدر نفسه ، ص 196

³ المصدر نفسه ، ص 286.287

⁴ المصدر نفسه ، ص 292.293

⁵ المصدر نفسه ، ص 297 بتصرف .

4. عوائق الحوار من خلال تجربة ذاكر نايك

رغم النجاح الكبير الذي يحققه الدكتور ذاكر في مجال الدعوة إلى الإسلام ، ورغم دلالة المؤشرات على ارتفاع نسبة انتشار الإسلام ، إلا أن الدكتور يعترف بأن هناك الكثير من العوائق التي تعرقل مسيرة الدعوة ، ومن خلال تتبعنا لمسيرة ذاكر الدعوية يمكننا الإشارة إلى أهم العوائق التي سجلها ذاكر في نشاطه الدعوي :

1.4. تقصير المسلمين في واجب الدعوة

من أكبر العوائق التي تحول دون انتشار الإسلام حسب الدكتور ذاكر ، تقصير المسلمين أنفسهم عن واجب الدعوة ، وضعف همهم في هذا الجانب ، وهذا فوت خيرا كثيرا عن الإسلام ، يقول ذاكر : " يعلم معظم المسلمين أن الإسلام دين عالمي ، مخصص للبشرية جمعاء ، الله سبحانه وتعالى هو رب الكون كله ، وقد أوكل إلى المسلمين بواجب نقل رسالته إلى البشرية جمعاء ، للأسف معظم المسلمين اليوم أصبحوا جامدين اتجاه هذا الواجب! مع قبول الإسلام على أنه أفضل أسلوب حياة لنا ، معظمنا غير راغب في مشاركة هذه المعرفة مع أولئك الذين لم يتم نقل الرسالة إليهم بعد ، تعني كلمة الدعوة في السياق الإسلامي ، السعي إلى نشر الإسلام ، يقول القرآن الكريم : ﴿أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى قُلْ ءَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمَ اللَّهُ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ غَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: 140] " ¹

2.4 ضعف التدين عند المسلمين وضعف التزامهم بتعاليم الإسلام وغياب القدوة .

يرى نايك بأن المسلم عموما في هذا العصر ، لا يشكل سفيرا جيدا للإسلام ، ولا يقدم قدوة حسنة عن الإسلام ، حتى يرغب الآخر في الإسلام أو التفكير في اعتناقه ، وحسب نايك فإن سلوكيات غالبية المسلمين المنافية لروح الشريعة وتعاليم الإسلام ، تقف عائقا كبيرا "في نقل رسالة الإسلام إلى غير المسلم ، لا يكفي عادة تسليط الضوء فقط على الطبيعة الإيجابية للإسلام ، معظم غير المسلمين ليسوا مقتنعين حول حقيقة الإسلام ، لأن هناك بعض الأسئلة حول الإسلام في عقولهم لا تزال دون إجابة ، قد يتفقون مع طرحك حول الطبيعة الإيجابية للإسلام لكن في الوقت نفسه سيقولون : آه ! ولكنكم تتزوجون أكثر من امرأة...وتخضعون النساء بإبقائهم خلف الحجاب .أنتم أصوليين ، إلخ" ².

لذلك صرح ذاكر في أكثر من مناسبة بأنه " يستهدف التركيز على الشباب المسلم الذي أصبح يقدم الاعتذارات عن انتمائه للإسلام معتبرا إياه خارج سياق الزمن، كما يرى أن من واجب كل مسلم أن يزيل المفاهيم الخاطئة حول الإسلام ليواجه ما يعتبره تحيزا للإعلام الغربي ضد الإسلام خاصة بعد هجمات الحادي عشر من سبتمبر، ... " ³.

3.4 الإعلام

¹ Zakir Abdul Karim Naike . answer to non-Muslims.Common questions about Islam. Islamic Research Foundation.Spreading the truth of Islam. www.irf.net. P2

² Ibid , p27

³ مصطفى الفاخوري ، ذاكر نايك المناظر العصري الذي تفوق على أستاذه ، مدونة مصطفى الفاخوري ، رابط الموقع : <https://mustafafakhouri.com> ، شوهذ يوم : 2020/02/12 ، على الساعة : 19:25 .

يقرر ذاكر في أكثر من موضع ، بأن الإعلام من أكبر العوائق التي تحول دون نشر الإسلام ، وتعطيل آلية الحوار مع غير المسلمين ، فرغم ثراء الإسلام بالتعاليم الحسنة والأمر الإيجابية ، إلا أن الإعلام يحو كل ما هو في جيل في الإسلام ، وغالبا ما يظهر المسلمين في صورة مشوهة ومنفرة ، ويركز على الشبهات التي تثار حول الإسلام ، فالإعلام حسب نايك يكره الإسلام " الذي هو بلا شك أفضل دين ولكن الإعلام في أيدي الغربيين الذين يخافون من الإسلام ، إن وسائل الإعلام تبث باستمرار وتطبع المعلومات ضد الإسلام ، فهم إما يقدمون معلومات خاطئة عن الإسلام ، أو يخطئون في فهم الإسلام ، أو يعرضون نقطة غير متناسبة إن وجدت ."¹

وقدم ذاكر بعض الأمثلة على أسلوب الإعلام الغربي في تشويه صورة الإسلام لدى الآخر فمثلا " عندما تحدث أي انفجارات في أي مكان ، فإن المسلمين هم أول من يتهم دون دليل ، هذا يظهر كعناوين في الأخبار ، في وقت لاحق عندما وجدوا أن غير المسلمين كانوا مسؤولين ، يبدو أنه عنصر أخبار غير ذي أهمية وإذا تزوج مسلم يبلغ من العمر 50 عامًا من فتاة تبلغ من العمر 15 عامًا بعد الحصول على إذن ، فستظهر في الصفحة الأولى ، لكن عندما يغتصب غير مسلم يبلغ من العمر 50 عامًا فتاة تبلغ من العمر 6 سنوات ، فقد يظهر في الأخبار في الصفحات الداخلية باسم "Newsbriefs" تحدث كل يوم في أمريكا حوالي 2713 حالة اغتصاب في المتوسط ، لكنها لا تظهر في الأخبار ، لأنها أصبحت طريقة حياة للأمريكيين ."²

وقد أدى هذا الإعلام الموجه إلى تشكيل حاجز يعوق تقدم العمل الدعوي ونشر الإسلام بين غير المسلمين ، كما ساهم هذا الإعلام في انتشار المفاهيم الخاطئة والمغلوطات عن الإسلام "فالمفاهيم الخاطئة الشائعة عن الإسلام تنشأ في عقول أغلبية غير المسلمين ، لأنهم يتعرضون لوابل مستمر من المعلومات الخاطئة عن الإسلام. فالإعلام الدولي يسيطر على العالم الغربي... وفي الآونة الأخيرة أصبحت الأنترنت الوسيلة الإعلامية القوية ، وإن لم يسيطر عليها أحد ، يجد المرء قدرا كبيرا من الدعاية الخبيثة عن الإسلام على الانترنت."³

4.4 دراسة الإسلام من غير مصادره الأصلية

ساهمت المصادر التي كتبت عن الإسلام والمسلمين من طرف غير المسلمين وخاصة الغربيين منهم في تشكيل حاجز كثيف ، منع هؤلاء من التعرف على حقيقة الإسلام وروحه السمحة ، فالذين كتبوا عن الإسلام من المستشرقين ، إما كتبوا بلغة حاكمة ، يغذيها التعصب الديني المفرط ، وهذه الكتابات بعيدة كل البعد عن الإنصاف والموضوعية ، وللأسف كان لها التأثير السلبي في تشكيل المخيال العام لدى غير المسلمين ، والذي حال دون إقبالهم على الإسلام ، وفي هذا المجال يقول ذاكر : " هناك العديد من غير المسلمين الذين درسوا الإسلام ، ومعظمهم قرأوا كتباً عن الإسلام كتبها نقاد متحيزون ضد الإسلام ، هؤلاء لديهم مجموعة إضافية من عشرين مفهوما خاطئا شائعا حول الإسلام. على سبيل المثال، يزعمون أنهم وجدوا تناقضات في القرآن ، يزعمون أن القرآن غير علمي ، إلخ ."⁴

5. خاتمة:

¹ Zakir Abdul Karim Naike . answer to non-Muslims.Common questions about Islam. Islamic Research Foundation.Spreading the truth of Islam. www.irf.net. P 47

² Ibid , p48

³ Ibid , p3

⁴ Ibid , p3

ونؤكد في ختام هذا المقال تكامل منهج الداعية ذاكر وجدواه في حوار الآخر - من وجهة نظرنا - ، وما النجاح الباهر الذي حققه في ميدان الدعوة إلا دليل على ذلك ، لقد جمع منهجه بين قوة المضمون وبراعة أسلوب التبليغ ، ويمكن أن نلخص أسباب فاعلية منهج ذاكر في حوار الآخر في النقاط التالية :

- 1 - المبادرة إلى حوار الآخر واغتنام كل فرصة أو دعوة توجه إليه وقد تجسد ذلك في رحلاته وأسفاره الكثيرة في ربوع العالم .
- 2 - سعة اطلاعه على الأديان الكبرى كالمسيحية واليهودية ، وإلمامه الكبير بالهندوسية والبوذية وغيرها من المذاهب والفلسفات ، مكّنه من كشف تناقضاتها وقصورها في حل مشاكل الإنسان ، كما استعان بها في الرد على معتنقيها بما يخدم أفكاره .
- 3 - إجادته للغات عديدة كالأردية والإنجليزية مكنه من حسن التواصل مع الآخر في الحوارات والمناظرات من جهة ومن جهة أخرى ساعده إتقانه للغة الإنجليزية في الاطلاع على ما كتبه الآخر عن الإسلام .
- 4 - ركز ذاكر على مخاطبة العقل أثناء حوار مع الآخر واعتمد على حجج عقلية ومنطقية متنوعة المصادر حيث استعان بالعلوم الحديثة كالطب والفلك وعلم النفس .
- 5 - الاستفادة من التطور الكبير الحاصل في وسائل الإعلام واستغلاله في خدمة الدعوة ، من خلال التواجد القوي والفعال عبر مختلف القنوات الإعلامية وشبكات التواصل الاجتماعي .

6. قائمة المراجع:

تدوّن المراجع في آخر المقال وتذكر البيانات الأساسية الآتية:

الكتب :

1. شعبان : سامح أحمد ، ذاكر نايبك ديدات الأكبر ، دار سما للنشر والتوزيع ، الكويت ، 2017/1438 ، ط2
 2. القزويني : ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد ، (المتوفى: 273هـ) ، سنن ابن ماجه ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد - محمد كامل قره بللي - عبد اللطيف حرز الله ، دار الرسالة العالمية الطبعة: الأولى، 1430 هـ - 2009 م .
- الكتب الأجنبية :

3. Zakir Abdul Karim Naik . *answer to non-Muslims.Common questions about Islam*. Islamic Research Foundation.Spreading the truth of Islam. www.irf.net.

المقالات :

4. مصطفى الفاخوري ، ذاكر نايبك المناظر العصري الذي تفوق على أستاذه ، مقال منشور في مدونة الكاتب ، رابط الموقع : <https://mustafafakhouri.com> ، شوهديوم : 2020/02/12 ، على الساعة : 19:25 .
 5. ياسر سليمان أبو غليون ، ذاكر نايبك الدعوة على بصيرة وسلامة المنهج ، مقال منشور في موقع مدونات الجزيرة بتاريخ 2017/7/8 ، <https://blogs.aljazeera.net/blogs> ، شوهديوم : 2020/02/12 ، الساعة : 18:56 .
- مواقع الأنترنت :
6. <https://ar.wikipedia.org/wiki> ،

- <https://peacetvnetwork.visionip.tv/setting/about> .7
- <https://www.britannica.com/biography/William-Campbell-Irish-born-American-parasitologist> .8
- [https://en.wikipedia.org/wiki/Ravi_Shankar_\(spiritual_leader\)](https://en.wikipedia.org/wiki/Ravi_Shankar_(spiritual_leader)) .9
- <https://www.facebook.com/zakirnaik/> .10
- <https://www.youtube.com/Drzakirchannel> .11
- <https://www.instagram.com> .12
- <https://twitter.com/drzakirpersonal> .13